ISSN : 2588-168x

ظاهرة الاختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري بين الواقع والإعلام.

" دراسة على عينة من أولياء لأطفال متمدرسين"

الأستاذ: رابح بوذيبة
الجامعة: جامعة سكيكدة

الأستاذ: عمرسباغ
الجامعة: مخبر القياس والدراسات النفسية جامعة البليدة 2 .

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على كيفية التعامل الإعلامي لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، وطبقت على عينة مكونة 58 مفردة من أولياء الأطفال متمدرسين بولايتي سكيكدة والبويرة، باستخدام استبيان طبقاه خلال المقابلة النصف موجهة، وتوصلت الدراسة إلى معظم المبحوثين يرون بأن نسبة 40% الإعلام ساهم في تهويل الظاهرة ونسبة 22 % يقرون بأن الإعلام ساهم في التوعية من الظاهرة ونسبة 15 % يرون بأن الأعلام ساهم في التهويل والتوعية للظاهرة في آن واحد، ونسبة 11% يقرون بأن الاعلام يتعامل مع الظاهرة بصورة ظرفية و نسبة 12% من المبحوثين يرون بأن الإعلام لم يعطي القدر الكافي لتوعية من الظاهرة، و 67 % يحملون نظرة سلبية نحو التعامل الإعلامي للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة اختطاف الأطفال، الإعلام.

Résumé: La présente étude vise à déterminer comment les médias traitent le phénomène des enlèvements d'enfants en Algérie.Elle a été appliquée sur un échantillon de 58 parents d'enfants scolarisés à la wilaya de Skikda et Bouira, à l'aide d'un questionnaire appliqué par les deux chercheurs lors de l'entretien semi-orienté. Cette étude a montré que 22% s'accordent pour dire que les médias ont contribué à sensibiliser le public au phénomène et 15% estiment que les médias ont contribué à la fois à la dramatisation et à la sensibilisation au phénomène. 11% reconnaissent que les médias ont traité le phénomène de manière situationnelle et 12% affirment que les médias n'ont pas suffisamment sensibilisé au phénomène, et 67% ont une vision négative vis à vis les médias

Mots-clés : le phénomène d'enlèvement des enfants ; les médias

مقدمة: تشهد المجتمعات المعاصرة تحولا رئيسيا في شتى مجالات الحياة، وهذا قد يعود إلى مختلف التغيرات سواء على البنى الاجتماعية أو القيمية وهذا نتيجة للانعكاسات ما يعرف بالعولمة والتقدم التكنولوجي، مما نتج عنه تغيرات على الصعيدان المحلي والدولي للبلدان والمجتمعات.

وهذا ما جعل العديد من الظواهر والسلوكيات تعرف انتشار غير معهود، حيث أصبحت واضحة وجلية، تهدد استقرار وأمن المجتمعات وتؤرق الدول ومؤسساتها، ولعل من أبرز هده الظواهر ظاهرة اختطاف الأطفال التي باتت تهدد كيان هذه الشريحة الهشة خصوصا واسرهم والمجتمع بصورة عامة،

وللإعلام بمختلف أنواعه قد يلعب دورا بارز في حياة الأفراد والمجتمعات بالإضافة إلى القضايا التي تعنى بالمجتمع بشتى شرائحه، وقد أعطى الاعلام أيضا لظاهرة الاختطاف من خلال تناوله لها سواء في الصحافة المكتوبة أو في القنوات التليفزيونية أو البرامج الإعلامية وعليه ومن خلال هذه الدراسة سنحاول للتطرق لكيفية التعامل الإعلامي معها، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة التصورات نحو الظاهرة وهذا من وجهة نظرا أولياء الأطفال المتمدرسين.

كما خلفت ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري مجموعة من السلوكيات لم تكن موجودة في زمننا القريب بالإضافة إلى انعكاساتها على جوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية للأفراد، وتمس هذه الظاهرة فئة هشة من المجتمع وهي الأطفال، والمساس بهذه الفئة يعتبر مساسا بكافة المجتمع بمختلف شرائحه، ولعل أكبر متضرر بعد الطفل هم أولياء الأطفال ودويهم، وتشير إحصائيات اختطاف الأطفال في الجزائر إلى أنه في سنة 2015 تداولات وسائل الاعلام الوطنية أن عدد حالات اختطاف الأطفال بلغت 220 حالة وهو رقم مرتفعا جعل الجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا. (أصوات مغاربية، 2017)

ولكن أكد وزير العدل بأن عدد حالات اختطاف الأطفال التي طالت الأطفال القصر سنة 2015 بلغت **15** حالة متبوعة بالقتل العمدي، أو الاعتداء الجنسي، أو طلب فدية، وذلك خلال رده عن سؤال لعضو في مجلس الأمة بأن سنة 2015 عرفت إحصاء أزيد من 200حالة اختطاف الأطفال، حيث أوضح لوح بأن هذه الاحصائيات مبالغ فيها، مستدلا بالإحصائيات القضائية الدقيقة التي تشير إلى تسجيل 15حالة، بحيث أقر بأن ذلك نتيجة لتهويل الإعلامي، بحيث صرح بأنه في الكثير

من الأحيان يتم نشر أرقام عن حالات اختطاف يتضح بأنها تتعلق بالاختفاء طوعي للأطفال لأسباب عائلية أو مدرسية، أو حوادث ينعدم فيها الطابع الجنائي. (الإذاعة الوطنية الجزائرية، 2016)

وحسب موقع جريدة البلاد فقد بلغت حصيلة سنة 2016 وحده من جرائم اختطاف الأطفال ما يقارب 6193 حالة بحسب مديرية العامة للأمن الوطني. (هلالي، 2018)

وفي حين أنه كشفت حصيلة قدمتها مديرية الامن العمومي بقيادة الدرك الوطني حول اختطاف الاطفال في الجزائر أن مصالح الدرك الوطني قد احصت خلال سنة 2016 حوالي 23 قضية اختطاف اطفال تمت معالجة **18** منها، ولاتزال **5** منها قيد التحقيق. (المرصد الجزائري، 2017)

وحسب موقع جريدة البلاد وصل عدد ضحايا اختطاف الاطفال ما يقارب 2711 حالة اختفاء و81 اتصالا عن محاولات الاختطاف وذلك حسب المديرية العامة للأمن الوطني. (هلالي، 2018)

وحسب موقع جريدة المشوار السياسي انه في الفترة الممتدة ما بين جانفي 2017 وجوان 2018 فقد احصت مصالح الأمن الوطني ما يقارب 120 حالة. (اسماعيل، 2018)

من خلال ما اطلع عليه الباحثان يتضح أن هناك تباين ما بين ما قدمته وسائل الاعلام الوطنية، ومختلف الهيئات الرسمية المتمثلة في وزارة العدل، المديرية العامة للأمن الوطني، ومديرية الأمن العمومي بقيادة الدرك الوطني. وهذا ما دفعنا لطرح التساؤلات البحثية التالية:

1- ما طبيعة التعامل الإعلامي مع ظاهرة اختطاف الأطفال من وجهة نظر أولياء الأطفال المتمدرسين؟

2- ما هي نظرة أولياء الأطفال المتمدرسين نحو التعامل الإعلامي مع ظاهرة اختطاف الأطفال؟

. الإطار التمهيدي للدراسة

1.1 أهداف الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية استكشافية وتهدف إلى:

التعرف على كيفية التعامل الإعلامي مع ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري من وجهة نظر أولياء الأطفال المتمدرسين ومحاولة الكشف عن نظرتهم تجاه التعامل الإعلامي مع الظاهرة

2.1 التحديد الإجرائي للمفاهيم الدراسة :

اختطاف الأطفال: هي احدى الظواهر الاجتماعية التي تعبر عن فعل اجرامي يتم من خلال سلوك ابعاد القصري للطفل عن دويه، أما من خلال استهداف الطفل أو استدراجه بغية أغراض معينة.

الإعلام: هو عملية نقل المعلومات بواسطة مجموعة من الوسائط سواء كانت سمعية أو بصرية أو مكتوبة أو سمعية بصرية.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.2 منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي باعتباره يتناسب مع أهداف هذه الدراسة، مما يمَكِّن من تحليل النتائج وتفسيرها.

2.2 حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في شهر نوفمبر 2018.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على عينة من المبحوثين هم أولياء الأطفال المتمدرسين بولايتي البويرة وسكيكدة كما موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) يوضح الحدود المكانية والبشرية للمبحوثون.

الولاية	المؤسسة التي يدرس فيها أبناء المبحوثين
سكيكدة	ابتدائية قند محمد، ابتدائية سعد خميس، ابتدائية لخضر فرالداب، ابتدائية خلخال خوجة، ابتدائية قرنان يوسف، متوسطة العبزة محمد، متوسطة جبودي محمد، متوسطة الأخوة بوالعينين، متوسطة ابن رشد، متوسطة مالك بن نبي، ابتدائية لزرق محمد، متوسطة بولهواش أحمد، ابتدائية أم الطوب مركز.
البويرة	ابتدائية شيلاني مسعود، ابتدائية بوشناق الزهراء، ابتدائية عبد الحميد ابن باديس، متوسطة لقوير الجديدة، متوسطة عبد الله بربار، متوسطة محمد القرومي، متوسطة درموش رابح، متوسطة مخازني لونيس، متوسطة بوقري بوعلام

الحدود البشرية:

تمثلت في أولياء لأطفال لديهم طفل أو أكثر، أقل من 16 سنة ومتمدرسين في أحد الأطوار التالية (روضة، متوسط، ابتدائي)

2. 3 عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة قدرها **58** من أولياء (الأباء، الأمهات) الأطفال المتمدرسين (الذين لديهم أطفال يدرسون في المدارس التحضيرية، المدراس الابتدائية، المتوسطات، وكانت اختيارهم وفقا العينة غير عشوائية القصدية

2. 4 أداة الدراسة:

استخدم الباحثان استبيان طبق من خلال المقابلة النصف موجهة مكون من ثلاث محاور.

المحور الأول: استمارة المعلومات.

المحور الثاني: أسئلة نصف موجهة الهدف منها التعرف على كيفية التعامل الإعلامي للظاهرة.

المحور الثالث: أسئلة فتوحة الهدف منها معرفة ت نظرة المبحوثين حول التعامل الإعلامي مع ظاهرة اختطاف الأطفال

5.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية وهي التكرارات والنسب المئوية.

3 عرض وتفسير النتائج:

1.3 عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول: " ما طبيعة التعامل الإعلامي مع ظاهرة اختطاف الأطفال؟

الجدول رقم (2) يوضح استجابات المبحوثين نحو التعامل الإعلامي للظاهرة.

نوعية الاستجابة	التكرارات	النسب
ساهم في تهويل الظاهرة	23	%40
ساهم في التوعية من الظاهرة	13	%22
ساهم في التهويل والتوعية في آن واحد	09	%15
التعامل بصورة ظرفية	06	%11
لم تعطي القدر الكافي لتوعية من الظاهرة	07	%12
المجموع	58	%100

من خلال الجدول أعلاه نستخلص بأن 40% من المبحوثين يقرون بأن الإعلام **ساهم في انتشار** الظاهرة والتهويل لها وذلك من خلال القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال كيفية التعامل الذي اعتبروها ليس بالموضوعية وذلك من خلال عرض مختلف حالات الاختطاف، مما بات يسبب مخاوف لدى الأولياء ودوي الأطفال الأخرين، وهناك من أعتبرها من الأسباب الدي أدت إلى انتشار الظاهرة، في حين 22% يرون بأنه **ساهم في التوعية** من الظاهرة ومخاطرها، وذلك من خلال حملات توعية من خلال برامج خاصة من خلال القنوات تلفزيونية، بالإضافة إلى بعض الإرشادات للأولياء والأطفال بغية حماية هذا الأخير من اختطافهم. في حين 15% من المبحوثين أقرو بأن الإعلام **ساهم في التوعية والتهويل في آن واحد** وهذا من خلال طريقة التعامل ونقله لمختلف الحالات الاختطاف وظروف اختطافهم، والتوعية من خلال تلك البرامج التوعية والإرشادية لوقاية من حوادث الاختطاف. في حين 11% اعتبروا الإعلام يتعامل مع الظاهرة **بصورة ظرفية** أي أن الاعلام يتكلم على الظاهرة بشكل كبير في حين وجود حالات اختطاف أو في حالات وجود ممارسات او ملتقيات قانونية أو لجمعيات المجتمع المدني أو منظمات حقوق الإنسان، وفي الأيام الأخرى لا يوجد أي اهتمام أو برامج ارشادية أو توعية للحد من الظاهرة. في حين أن 12% المبحوثين يرون بأن الإعلام **لم يتعامل مع الظاهرة بالقدر الكافي** ودلك

من خلال أن الإعلام ومختلف وسائل لم يقوم بتقديم برامج أسبوعية أو على الأقل نصف شهرية تعنى بمثل هذه القضايا التي تشغل بال الأسر على وجه الخصوص والمجتمع عامة.

2.3 عرض وتفسير نتائج التساؤل الثاني: ما هي نظرة أولياء الأطفال المتمدرسين تجاه التعامل الإعلامي للظاهرة؟

من خلال استجابات المبحوثين وتم تبويبها وفقا لتصورات إيجابية أو تصورت سلبية وكانت النتائج مبينة في الجدول رقم ()

فكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (3) المبحوثين تجاه التناول الإعلامي للظاهرة

التصورات	التكرارات	النسبة
إيجابية	19	% 32.76
سلبية	39	% 67.24

من خلال نتائج الجدول رقم () نستخلص بأن **67.24%** تصوراتهم سلبية تجاه التعامل الإعلامي وذلك لكون الاعلام بنوعيه السمعي البصري، الصحافة المكتوبة قد ساهمت في التهويل لظاهرة اختطاف الأطفال وذلك لكون وسائل الإعلام قد بالغت في احصائيات ظاهرة اختطاف الأطفال فعلا سبيل المثال موقع (الإذاعة الوطنية الجزائرية، 2016) أكد وزير العدل حافظ الاختام الطيب لوح بأن عدد حالات اختطاف الأطفال التي طالت الأطفال القصر سنة 2015 بلغت **15** حالة متبوعة بالقتل العمدي، أو الاعتداء الجنسي، أو طلب فدية، وذلك خلال رده عن سؤال لعضو في مجلس الأمة بأن سنة 2015 عرفت إحصاء أزيد من 200حالة اختطاف الأطفال، حيث أوضح لوح بأن هذه الاحصائيات مبالغ فيها، مستدلا بالإحصائيات القضائية الدقيقة التي تشير إلى تسجيل 15حالة، بحيث أقر بأن ذلك نتيجة لتهويل الإعلامي، بحيث صرح بأنه في الكثير من الأحيان يتم نشر أرقام عن حالات اختطاف يتضح بأنها تتعلق بالاختفاء طوعي للأطفال لأسباب عائلية أو مدرسية، أو حوادث ينعدم فيها الطابع الجنائي. وهذا أحد مؤشرات التي تدل بأن الإعلام قد ساهم فعلا في التهويل للظاهرة.

بالإضافة إلى أن الاعلام قد ساهم في نشر المخاوف وسبب حالة قلق أوساط المجتمع حسب أراء المبحوثين، وذلك بنشره لمختلف قضايا الاختطاف وتتبعها بجزئياتها وهذا ما سبب الأولياء الأطفال مجموعة من المظاهر والسلوكيات التي كانت بالأمس القريب تعتبر غريبة عن المجتمع الجزائري.

في حين أن **32.76%** من المبحوثين يحملون تصورات إيجابية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال ويرون بأن الاعلام كان تناوله للظاهرة بطريقة إيجابية، وذلك لكون الاعلام يساهم في توعية الأسر ودوي الأطفال وذلك من خلال القيام أيام مفتوحة حول الظاهرة عبر القنوات التلفزيونية سواء العمومية أو الخاصة، والقيام بعرض إجراءات وقائية لتحدير أولياء الأطفال من طرق واستراتيجيات

الذي يستخدمها الخاطفون بالإضافة إلى التعريف بأغراض وأسباب الظاهرة من خلال مختصين سواء حقوقيين، اجتماعيين، نفسانيين، ونشطاء في منظمات والمجتمع المدني كل حسب اختصاصه، بالإضافة على تأثير الحملات الإعلامية على حتمية تبني وتطبيق العقوبات الردعية في حق من يقوم بعملية الخطف.

خاتمة:

مـن خـلال تسـلطينا الضـوء على الموضـوع وجمـع البيانـات ومعالجتهـا وتحليلهـا توصـلت دراسـتنا الحالية إلى أن التعامل الإعلامي مع الظاهرة كان على النحو التالي:

الاعـلام سـاهم في التهويـل لظـاهرة كانـت بنسـبة 40 % مـن المبحـوثين في حـين أن 22% يقـرون بـأن الاعـلام سـاهم في التوعيـة مـن الظـاهرة، ونسـبة 15% مـن المبحـوثين يـرون بـأن الاعـلام سـاهم في التوعية والتهويل في آن واحد، ونسبة 11% كانت استجابتهم بأن الإعلام لم يتناول الظاهرة بالقدر الكافي، و12% من المبحوثين يقرون بأن الاعلام يتناول الظاهرة بصورة ظرفية لا غير.

في حين أن تصورات المبحوثين كانت اغلبيتها تصورات سلبية بنسبة 67 % كيفية التعامل الإعلامي مع ظاهرة الاختطاف، ونسبة 33% كانت تصوراتهم إيجابية تجاه التعامل الإعلامي لظاهرة.

التوصيات والاقتراحات:

بعد دراسة هذا الموضوع يقترح الباحثان مجموعة من التوصيات وهي:

- تخصيص حصص إعلامية توعوية لمختلف الظواهر الاجتماعية التي من شأنها تمس الأطفال.
- تخصيص أعمدة أو صفحات على مختلف الجرائد اليومية سواء المكتوبة أو الرقمية تعنى بمختلف الظواهر الاجتماعية التي يكون آثارها على الأطفال.
- وللحماية من اختطاف الأطفال يقترح الباحثان تزويد الأطفال بالحقائب المزودة بجهاز تعقب للطفل.
- استخدام خدمة جوجل عائلي في حالة استخدام الطفل للهاتف الذكي.

قائمة المراجع:

1- *أصـــــوات مغاربيـــــة*. (03 07، 2017). تـــــاريخ الاســـــترداد 08 01، 2019، مـــــن www.magherbvoices.com

2- *الإذاعـــة الوطنيـــة الجزائريـــة*. (28 04، 2016). تـــاريخ الاســـترداد 08 01، 2019، مـــن www.radioallgerine.dz

3- *الإذاعـة الوطنيـة الجزائريـة*. (28 افريـل، 2016). تـاريخ الاسـترداد 06 جـانفي، 2019، مـن www.radioalgerine.dz

4- *المرصد الجزائري*. (21 02، 2017). تاريخ الاسترداد 08 01، 2019، من marsadz.com

5- حليمة هلالي. (19 08، 2018). *البلاد* . تاريخ الاسترداد 07 01، 2019، من موقع جريدة البلاد: m.elbilad.net

6- ض اسماعيل. (20 08، 2018). *جريدة المشوار السياسي*. تاريخ الاسترداد 06 01، 2019، من www.alseyassi-dz.com